صبح الأعشى في صناعة الإنشا

سمع الخليفة سمع القاضي المؤذنين فيسمع المؤذنون الناس .

فإذا فرغ خرج الناس وركبوا أولا فأولا وعاد إلى القصر والوزير وراءه حتى يأتي إلى القصر والطبول والبوقات تضرب ذهابا وإيابا .

فإذا كانت الجمعة الثالثة من الشهر ركب إلى الجامع الأزهر كذلك وفعل كما فعل في الجمعة الأولى لا يختلف في ذلك غير الجامع .

فإذا كانت الجمعة الرابعة منه ركب إلى الجامع العتيق بمصر ويزين له أهل القاهرة من باب القصر إلى الجامع الطولوني ويزين له أهل مصر من الجامع الطولوني إلى الجامع العتيق وقد ندب الواليان بالبلدين من يحفظ الناس والزينة ويركب من باب القصر ويسير في الشارع الأعظم بمصر يمشي في شارع واحد بين العمارة إلى الجامع العتيق بمصر فيفعل كما فعل في الجامعين الأولين من غير مخالفة .

فإذا قضى الصلاة عاد إلى القاهرة من طريقه تلك إلى أن يصل إلى قصره وفي خلال ذلك كله لا يمر بمسجد إلا أعطى أهله دينارا على كثرة المساجد في طريقه .

الموكب الرابع ركوبه لصلاة عيدي الفطر والأضحى .

أما عيد الفطر فيقع الاهتمام بركوبه في العشر الأخير من رمضان وتعبى أهبة المواكب على ما تقدم في أول العام وغيره وكان خارج باب النصر مصلى على ربوة وجميعها مبني بالحجر ولها سور دائر عليها وقلعة على بابها وفي صدرها قبة كبيرة في صدرها محراب والمنبر إلى جانب القبة وسط المصلى مكشوفا تحت السماء ارتفاعه ثلاثون درجة وعرضه ثلاثة أذرع وفي أعلاه مصطبة .

فإذا كمل رمضان وهو عندهم ثلاثون يوما من غير نقص فإذا كان اليوم الأول من شوال سار صاحب بيت المال إلى المصلى خارج باب النصر وفرش